

هذا عن أثر التراث في الشعر المعاصر ، أما عن أثره في الحركة النقدية فقد كان أثراً كبيراً كذلك تناولته فيما سميت به بيئة الاتباعية الجديدة ، حيث عرضت طلائع هذا النقد ، ثم عرضت الوسيلة الأدبية لحسين المرصفي ، وأثرها وأثر النقد الكلاسيكي في حَمَلَةِ لواء التجديد ، من ممثلي المدرسة الفرنسية والمدرسة الإنجليزية في الأدب والنقد المعاصرين .

ولكنني هنا أمس ذلك التأثير من زاوية محددة معينة ، هي أثر هذا التراث فيما قدم من نقد تطبيقي ، بقلم أحد المجددين ، أعني به الدكتور طه حسين ، ويكفي في هذا السياق مثلاً نقده لقصيدة (توت عنخ آمون) لـ أحمد شوقي ، كما ورد هذا النقد في كتاب الدكتور بعنوان (حافظ وشوقي) ، ولا أصف الدكتور طه حسين بأنه أحد المجددين لما عرف عنه من الميل إلى التجديد عامة ، ولكن لأنه في مقدمة هذا الكتاب خاصة (حافظ وشوقي) ، يقول : « إنني لا أدري لم لا أقدم كتابي هذا للأجيال ، ولا سيما إذا مضت الأيام وتعاقبت الأعمار وأنا مقيم على هذا الرأي لم أتحوّل عنه ولم أستبدل به رأياً آخر » ثم نجد في أول مقالات هذا الكتاب يأخذ على الشعراء عندنا أنهم « لم يحدّثوا شيئاً ، ولم يبتكروا ولم يستحدثوا ، وإنما اكتسبوا شخصيتهم من القديم ، واستعاروا مجدهم الفني من القدماء ، فليس لهم إلا فضل واحد هو فضل الإحياء ، وما زال ينقصهم فضل الانشاء والابتكار » (١٧) .

ثم يرى الناقد أن هذا النقص لن يُجبر إلا إذا أُنِحَ للشعراء رأي عام حر يدفع إلى الحرية الأدبية بحيث لا يعجب قارئه بشاعر مجرد أنه من بني وطنه ، ويحتّم الدكتور طه حسين مقاله الأول بقوله : « كم أكون سعيداً إن تناولت شعر شعرائنا النابهين فدرسته درساً حراً ، مفصلاً بريئاً ، وأدّى هذا الدرس إلى تكوين هذا الرأي العام الأدبي من بعض الوجوه » (١٨) .

فنحن إذن مع كاتب ناقد يعيب على الشعراء أنهم لم ينشئوا جديداً ولم يبتكروا طريفاً ، وأنهم اكتفوا باستعارة شخصيتهم الفنية ومجدهم الفني من